الافتتاحيّة

رسالة ٢ قورنتس رسوليّة بامتياز

رئيس التحرير

٢ قور رسالة شخصية وعاطفية

رسالة بولس الثانية الى أهل قورنتس هي بحق رسالته الشخصيّة أكثر من باقي رسائله. فهو يتكلّم في ٢:٤ عن محبته لأهل قورنتس، التي «تفوق الحد». ويُشدّد على طريقته الصادقة والسخيّة في العمل معهم، وعلى أنه كلّمهم صراحة، وأن قلبه هو مُشرع لهم، ولا حدود لعاطفته تجاههم (٦:١١-١٢أ). بالمقابل، هو يدعو إلى المبادلة بالمثل، فيقول: «أوسعوا لنا مكانًا» (٧:٢أ). هكذا تتميّز الرسالة بمجملها بنبرة بولس العاطفيّة، الذي يبدو أنه غير أكيد تقريبًا من ردّات فعل القورنثيين.

٢ قور تعكس أوضاعًا معيّنة في الجماعة

بالإضافة إلى ذلك تلفت هذه الرسالة انتباه القارئ إلى غنى مضمونها. بالطبع يتعاطى بولس في هذه الرسالة أيضًا مع شؤون الجماعة العادية. هو يريد أن يبرّر تغيير خطط سفره. هكذا، وبالرغم من أن مجيئه إلى قورنتس قد تأجّل، هو يشدّد على أنّه ويبقى الشخص الجدير بأن يُصدَّق (١:١٥-٢٤). يشير إلى رسالة سابقة (٢:٤). يلمّح إلى حادث كان فيه هو شخصياً الفريق الذي تعرّض للإهانة. لقد عوقِب الشخص الذي تصرّف خطأً، ويقول بولس بهذه الرسالة إنّ العقاب كافٍ، وعليهم بالتالي أن يسامحوا ذاك الشخص ويعزّوه (٢:٥-١١). بعد ذلك، وفي الفصلين ٨-٩، يتناول بولس موضوع اللّمّة الكبيرة لمسيحيّي أورشليم الفقراء؛ بإمكان قورنتس أيضاً أن تُشارك فيها، وينبغي على القورنثيّين أن يقوموا بذلك بكلّ قلبهم.

٢ قو وهوية الرسول

إن الرسالة بمجملها، وعلى الأخص ٢:١٤-٧:٤؛ ١٠-١٣، هي مؤثرة قبل كلّ شيء لعرضها لهويّة الرسول: هو الله «مَن صالحنا معه بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة، كما (هو معروف جيّداً عندكم أنّ) في المسيح صالح الله العالم مع نفسه، غير حاسب خطاياهم تجاههم، وأنّ الله قد أوكل كلمة المصالحة إلينا» (٥:١٨-١٩). إنّ هذه من دون شك هي نظرة سامية. في هذه الرسالة يدافع بولس أيضاً عن كونه رسولاً؛ هو أكثر من مرّة يُحصي وبقوّة تعديّات مقاوميه عليه. هو يصف بتوسّع وعلى حدّ سواء نوعيّة وجوده الرسولي وظروف هذا الوجود: الآلام التي يُعاني، والمقاومة التي يُصادف، والإعتناء المتواصل بالكنائس. إن قورنتس الثانية هي بالتالي ذات مدلول لاهوتي عالٍ، كما أنها أيضاً نوع من السيرة الذاتيّة.

٢ قور رسالة دفاعية توجيهية

أضف إلى ذلك أنّ هذه الرسالة هي ردّ دفاعي ضمنيّ لا يُنكَر، يوجّهه بولس إلى مسيحيّي قورنتس. فعليهم أن يقفوا إلى جانبه، وأن يتصالحوا معه، ولا يعودوا يصغون إلى الدخلاء، أي «الرسل الكذابين والعملة الماكرين» (١١:١٣). كذلك، على العديد من القورنثيين أن يتوبوا عن الرذائل وعن اللاأخلاقيّة (١٢:٢٠-٢١؛ رج ٦:١٤١-٧:١).

إن اللغة الانفعاليّة هي بالتأكيد أحد الأسباب التي من أجلها ليس دائماً من السهل اتباع انسياب حجّة بولس. إنّ السبب الرئيسي بالمقابل، هو معرفتنا غير الكافية للوضع الحقيقي في قورنتس. لكنّ هذا لن يحول دون كون ٢ قورنتس رسالة عميقة من حيث مضمونها، وتبهرنا من حيث أسلوبها، إن بالنسبة إلى مَن وُجّهَت إليهم أصلاً وإن بالنسبة إلى قرّاء عصرنا على حدّ سواء.